(تأملات في سورة القمر)

الحمد لله الذي خلق آدم من طين وأسيد له ملائكته المقربين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له إله الأولين وإله الأخرين وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وعلى سائر من اقتفى أثره واتبع منهجه بإحسان إلى يوم الدين ...... أما بعد.

أيها الأخوة المؤمنون فهذا بحمد الله وعونه اللقاء الرابع وسنقف خلاله مع سورة مكية هي الأخرى هي سورة القمر وعدد آياتها خمس وخمسون آيه وهي سورة مكية تعنى بما تعنى به السور المكيه عادة من الكلام في أصول العقيدة الثلاث . أولا: إثبات الألوهيه للرب جل وعلا . ثانيا: وإثبات الرساله لنبينا صلى الله عليه وسلم . ثالثا:وذكر البعث والنشور. فالقضايا التي تتناولها السور المكيه التي نحن بصدد الوقوف معها في تفسير الجزء السابع والعشرين من كتاب الله الكريم تتشابه تشابها كثيرا لأنها تعنى بقضايا واحده وعلى ذلك سبق الدروس مشابه لها فكما جرت العاده في تدريسنا ما اشتهرت معرفته وكثر الحديث عنه سواء منا أومن غيرنا غالبا لا نذكره لاشتهاره ولعلم الطالب به ونحاول أن نستثمر الوقت فيما ليس بغالب قدر الإمكان ونبقى مقصرين أينما حاولنا لكن الله المستعان أن ينفع بهذا القليل وأن يبارك فيه وأن يكتب لنا ولكم العون والتوفيق والسداد والإخلاص من قبل ومن بعد السورة اسمها سورة القمر وسميت بهذا الاسم لذكر القمر فيها قال الله جل وعلا في صدرها (اقتربت الساعة وانشق القمر) والقمر آية من آيات الله ويقال له مع الشمس القمران ويقال لهما القمران كما بينا في أكثر من الدرس للتغليب لأن العرب إذا ثنت تختار شيئا أغلب في أحد ماثنته ثم تذكره باسم يجمعهما يقولون القمران على الشمس والقمر لأن القمر مذكر والشمس لفظها مؤنث فلا يقولون الشمسان يقولون القمران ويقولون المكتان على مكه والمدينه لأن مكة عند الجمهور أفضل من المدينه ويقولون العمران في حق الصديق رضي الله تعالى عنه وأرضاه وحق أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما لأن عمر اسم مفرد يمكن تثنيته وأبوبكر اسم مركب تركيبا إضافي فلا يمكن تثنيته فلذلك قالوا العمران ويقصدون الشيخين الجليلين أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وأرضاهما . و هذه السوره أي سورة القمر هي إحدى السور التي يقرن النبي صلى الله عليه وسلم بها مع أخرى في بعض المناسبات . ومما يقرن النبي صلى الله عليه وسلم به واشتهر في الصحيح والسنن ثلاث قرائن قرن عليه الصلاة والسلام بين "سبح والغاشيه" وكان يقرأ بهما في الجمع والأعياد وقد وافق يوم جمعة في حياته صلى الله عليه وسلم يوم عيد فصلى بهم العيد" بسبح والغاشيه "ثم لما جاءت صلاة الجمعه صلى بهم صلاة الجمعه في نفس اليوم بسبح والغاشيه ولم يكن بينهما صلاه يعني صلى بهم صلاة العيد فقرأ" سبح والغاشيه" ثم لما جاءت صلاة الجمعه ظهرا صلى بهم الظهر وأعادها عليه الصلاة والسلام وقرن بين "سبح والغاشيه" هذه واحده . الثانيه كان يقرن

عليه الصلاة والسلام في صباح الجمعه في فجر الجمعه غالبا مايقرن بين (آلم*تنزيل) السجده وبين سورة الإنسان (هل أتى على الإنسان حين من الدهر) وهذه الثانيه والثالثه كان يقرن في الجمع والأعياد عليه الصلاة والسلام كما روى مسلم في الصحيح وأصحاب السنن من حديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرن . مابين سورة (ق*والقرءان المجيد) وبين سورة (اقتربت الساعة وانشق القمر) فهذه بهذا يتضح أن سورة القمر إحدى القرائن الثلاث لنبينا عليه الصلاة والسلام التي قرن بها في صلواته وقد قال العلماء إن النبي عليه الصلاة والسلام كان يقرن بين (ق) و(اقتربت الساعه) في الجمع والأعياد والمحافل الكبار هذه مايتعلق بما تقتضيه في فضيلة السورة أولا أما سبب التسميه فهذا ظاهر لأن القمر ورد ذكره فيها قال الله جل وعلا (اقتربت الساعة وانشق القمر*و إن يروا ءاية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر * وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر* ولقد جاءهم من الأنباء مافيه مزدجر* حكمة بالغة فما تغن النذر)الخطاب هنا في الأصل لكفار مكه والقضيه المراد إثباتها هي قضية البعث والنشور ولن يكون بعث ونشور حتى تكون القيامه . ولن تكون قيامة كبرى حتى تكون قيامة صغرى . والقيامة الصغرى بالنسبة للفرد الواحد موته من مات قامت قيامته ثم القيامة الكبرى ثم الساعه وهو هلاك الناس ثم الساعه نفس الشيء تطلق على قيام الناس مرة أخربهنا الله جل وعلا يخبر بقرب الساعه فقال تبارك وتعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر) فلنترك (وانشق القمر) جانبا ولنبدأ باقتربت الساعه الله جل وعلا هو الذي خلق الساعه هوالذي خلق القيامه مادام جل وعلا هو الذي خلقها هو أعلم بها متى تكون فقد أخبر جل وعلا أنها اقتربت فهذامن أعظم أدلة وكفى به دليلا أن الساعة اقتربت ولايرجى لدليل خارج القرآن إلا من باب الإستئناس إذا وجد دليل في القرآن فأعظم الأدله أن الساعة اقتربت قول الله (اقتربت الساعه) وطالب العلم منظم في أدلته يسرد من القرآن ماهو ظاهر ثم ينتقل إلى سرد السنه ثم ينتقل إلى أقوال الصحابه و إلى إجماع الأمه وهكذا لكن يبدأ بالأصل العظيم وهو القرآن ولذلك نقول إن الساعة اقتربت بدليل أن الله قال (اقتربت) أما الأدلة غير هذا الدليل فهذا كثير فمن الأدله العقليه أن هذه الأمه هي آخر الأمم ونبينا صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء فليس بعد ذلك إلا أن تقوم الساعه قال صلى الله عليه وسلم (بعثت أنا والساعه كهاتين وأشار إلى إصبعيه السبابه و الوسطى) والمقصود من هذا المثال أننا لوفرضنا أن هاذين الإصبعين يشيرين إلى الجدول الزمني فإن الفارق مابين مبعثه صلى الله عليه وسلم ومابين الساعه من زمن كالفارق مابين أعلى السبابه وأعلى الوسطى فهما يكادان يتقاربان في الطول والنبي عليه الصلاة والسلام بعث في هذه المرحله من قيام الساعه وهذا كله يدل على اقتراب الساعه ولذلك عبر عنها القرآن بقوله (اقترب للناس حسابهم) وقال في ءاية أوضح (أتى أمر الله فلاتستعجلوه) فعبر الله (بأتى) لتحقق وقوعه هذا شيء ولقرب

وقوعه وهذا شيء آخر وقد جعل الله جل وعلا للساعة أشراطا مع أنه أخفى تبارك وتعالى وقتها لكن المقطوع به أنها لاتقوم إلا يوم جمعه لكن جعل الله لها أشراطا قال الله تعالى (يسئلونك عن الساعة أيان مرساها * قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات ولأرض لاتأتيكم إلا بغته يسئلونك كأنك حفى عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لايعلمون) لكن الله جل وعلا جعل لها أشراطا وعلامات وأعلم الناس بهذه الأشراط والعلامات النبي صلى الله عليه وسلم وقد سأل جبريل كما تعلمون نبينا عليه الصلاة والسلام قال أخبرني عن الساعه وجبريل يعلم أن النبي عليه الصلاة والسلام لايعلم متى الساعه لكن هذا من باب تعليم الناس قال أخبرني عن الساعه والرسول يعلم أن جبريل لا يعلم ويعلم أن هذا هو جبريل وإن كان في غير هيئته التي خلقه الله عليها لكن يعلم أنه جبريل فلذلك قال له مالمسئول عنها بأعلم من السائل معنى الكلام أي علمي وعلمك فيها سواء فلا أنا ولا أنت يعلم متى الساعه لكن الله قلنا جعل لها أشراطا وعلامات قال الله في كتابه (فقد جاء أشراطها) أي علاماتها وهذه الأشراط العلماء رحمهم الله تقصوا القرآن تقصوا السنه والآثار الصحيحه فتبين لهم أن هناك أشراطا اصطلح على تسميتها بعلامات صغرى وعلامات اصطلح على تسميتها بعلامات كبرى والعلامات الكبرى أصلا منها ما يأتي منتظما وراء بعضه البعض يبدأ من المهدي حتى قيام الساعه هذه تأتي سريعه ما قبل ذلك قد يأتي ببطء والله جل وعلا أعلم..فمن العلامات التي تدل على قرب الساعه مبعثه صلى الله عليه وسلم كما بينا في الحديث وقد قال عليه الصلاة والسلام أحاديثا تدل على قرب الساعه منها: فتح بيت المقدس وهذا وقع. ومنها مقتل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه وأرضاه وفتح باب الفتنه وهذا وقع. ومنها قوله عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين (لاتقوم الساعه حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الإبل ببصرى) بصرى هي الآن محافظة حوران في سوريا غير بعيده عن دمشق هذه هي بصرى في اللفظ النبوي والنبي صلى الله عليه وسلم قال (لا تقوم الساعه حتى تخرج نار من أرض الحجاز) النار التي أخبر أنها صلى الله عليه وسلم هذه الآيه وقعت عـــــام 654 هجري أي في أواسط القرن السابع خرجت نار من المدينه من جهة الحره الشرقيه عند حرة بني قريظه هذه الحجار السود التي ترونها خرجت هذه النار فرأها من كان في مدينة حوران في سوريا ووقع صدق ما أخبر به نبينا صلى الله عليه وسلم ولذلك حرص العلماء على تدوين هذه الحادثه لأن فيها دليل على صدق نبينا صلى الله عليه وسلم وقد ذكر العلماء كما ذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله في البدايه والنهايه وذكر غيره أن كثيرا من طلبة العلم آنذاك ممن هم في القرى النائيه حول المدينه كانوا يكتبون ويحررون الكتب ويقرؤن على ضوء تلك النار وقد سبقها رجفات وزلزلة شديده قال بعض من شهد تلك النار أن ارتفاعها في أول ظهورها كان كعلوا ثلاث منارات ولا ندري بالضبط كيف كانت المنارة آنذاك

لكنها كانت بلا شك فيها شيء من الإرتفاع ثم أخذت تزيد واستمر أياما عديدة الذي نقصده ونعنيه في سياق هذا الخبر ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من قرب قيام الساعه وهو عليه الصلاة والسلام عندنا وعند كل مؤمن صادق مصدوق لاشك في ذلك صادق فيما يقول مصدوق فيما يقال له صلوات الله وسلامه عليه. من أشراط الساعه: أخبر عليه الصلاة والسلام أن الساعة لن تقوم حتى تكلم السباع الإنس وهذا أصل الحديث فيما رواه الإمام أحمد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بسند صحيح أن أعرابيا يرعى الغنم وبينما يرعاها جاء ذئب فانتزع شاة منها فتبعه الراعي واستطاع أن يأخذ الشاة فأقعى الذئب على ذنبه وقال: اتق الله هذا الذئب يقول للراعي رزق ساقه الله إلي تنزعه مني فتعجب الأعرابي وقال سبحان الله ذئب مقعٍ على ذنبه أي على مؤخرته يكلمني كلام الإنس فقال الذئب: أعجب منه محمد صلى الله عليه وسلم في يثرب يحدث الناس بأخبار من سبق. فقام الأعرابي وأخذ غنمه وقدم على المدينه ثم وضع غنمه في زاوية من زواياها ثم دخل المسجد وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فنودي في الناس أن الصلاة جامعه فلما اجتمع الناس أمر النبي عليه الصلاة والسلام الأعرابي أن يقول لهم القصة كلها فقالها الأعرابي فقال صلى الله عليه وسلم(صدق والذي نفسي بيده لاتقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس ويكلم الرجل عذبة سوطه) وللحديث بقيه. هذا سيقع كما أخبر نبينا صلى الله عليه وسلم إن متنا قبله أوشهدناه أيا كان الأمر فنحن نؤمن بكل خبر صح عن رسولنا صلوات الله وسلامه عليه هذه الأشراط كلها قد تكون ممهده للساعه أما أعظم الأشراط الذي يؤذن بقرب الساعه حقا/ خروج المهدي والمهدي قلنا في أكثر من درس رجل من ذرية نبينا صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان واسمه على اسم رسول الله محمد بن عبد الله وأهل السنة سلك الله بنا وبكم سبيلهم يقولون إن اسمه محمد بن عبدالله الحسني العلوي الفاطمي الهاشمي فهو حسني لأنه من ذرية الحسن وعلوي لأنه من ذرية علي وفاطمي نسبة إلى فاطمه وهاشمي لأن علي من بني هاشم وهو جده النبي صلىالله عليه وسلم لأمه . لأن أبناء الحسن من فاطمه وفاطمه أبوها رسولنا صلوات الله وسلامه عليه .هذا يخرج في آخر الزمان يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا في زمنه يخرج الدجال فيقتتلان المهدي والدجال وفي قمة الصراع بينهما ينزل عيسى ابن مريم فيصبح ثاني الأشراط الكبرى بعد خروج المهدي خروج الدجال والدجال: شاب قطط أعور العين اليمنى أحمر كأن عينه عنبة طافئه كتب الله له نوع من السلطان فتنة للناس قال عليه الصلاة والسلام (مامن فتنة من خلق آدم إلى أن تقوم الساعه أعظم من الدجال) وقال عليه الصلاة والسلام (إنه لا محاله أنا آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم وإنه لا محاله خارج فيكم فإن يخرج وأنا بين أظهركم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج وأنا ميت فكل حجيج نفسه) ثم أوصى صلى الله عليه وسلم بقراءة أوائل سورة الكهف لأن الله عصم بما جاء في آية الكهف أخبر أن أولئك الفتيه

عصمهم الله من الطاغيه في زمانهم فمن يقرأ هذه السوره ويحفظ أولها يعصم من الطاغيه في زمانه وهو الدجال الذي إذا أدرك الدجال . هذا أنا أتكلم بإجمالا لأن هذا سبق الكلام عنه كثيرا . ثم في حياة الدجال ينزل عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام إذا طأطأ رأسه يظهر كأنه تنزل منه قطرات ماء وليس فيه قطرات ماء لكن يظهر لمن رأها كأنه لِتَوهِ متوضيء فينزل ومعه حربة فيقتل الدجال فإذا قتل الدجال أسلم الناس. الأمر الأمر لعيسى ابن مريم فيمكث عليه الصلاة والسلام لايقبل الجزيه ولايقبل إلا الإسلام ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ثم يقال عليه الصلاة والسلام أي نبينا طوبى للناس في العيش بعد عيسى ابن مريم فإنه في حياته ينزع الله حمة كل ذات حمه أي شر كل ذي شر . ثم يمكث عيسى ماشاء الله ورد أنها سبع سنين وورد غير ذلك ثم بعد ذلك يبدأ الأمر ينتهي إلى النقصان كما اكتمل في عهد عيسى يبدأ في النقصان حتي تخرج الدابة تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت لايقبل الله جل وعلا توبة أحد كائنا من كان قال الله جل وعلا :(يوم يأتي بعض ءايات ربك لاينفع نفسا إيمانها لم تكن ءامنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا...) ثم يبدأ الناس يتناقصون دينيا حتى يأتي ذو السويقتين من أرض الحبشه فيهدم الكعبه وينزعها حجرا حجرا ويسلبها كنوزها ثم بعد ذلك يأخذ الإيمان في التلاشي ويرفع القرآن في ليلة ثم يبقى شرار خلق الله أعاذنا الله وإياكم من تلك الحقبه ثم يأمر الله ملكا يقال له إسرافيل أن ينفخ فينفخ فهذه نفخة الصعق الأولى وهي الساعة التي حذرها الله جل وعلا عباده هذا معنى قول الله (اقتربت الساعة) وسيأتي البعث بعد قليل (وانشق القمر) قلنا إن القمر آيه منءايات الله وهو مسير بأمر الله في غدوه ورواحه وشروقه وغروبه وطلوعه ومغيبه ،هذا القمر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في مكه في الفتره المكيه طلب القرشيون منهءاية فأشار صلى الله عليه وسلم إلى القمر فانفلق القمر بأمر الله فرقتين حتى رأى الناس حراء الجبل المعروف في مكه رأو الجبل بين الفرقتين فقال صلى الله عليه وسلم وكان بجواره أبي بكر اشهدوا في بعض الروايات أنهم كانوا في منى ومنى من مكه قال: اشهدوا فهذه حجه أقامها الله على القرشيين على قرب قيام الساعه وعلى صدق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فقال القرشيون بعضهم لبعض لا يغرنكم سحر ابن أبي كبشه إنما سحر أعينكم فإذا كان السفار أي المسافرون الذين في غير مكه اسألوهم إن كانوا رأوا القمر فإنه انقدر على سحركم لايقدر على سحر غيركم فلما أقبل السفار من كل وجه سألوهم فقالوا نعم شهدنا القمر قد انفلق فرقتين مع ذلك كله لم يؤمنوا ولن يؤمن إلامن كتب الله له الإيمان ولذلك الله قال (حكمة بالغة فما تغن النذر) قولهم سحركم ابن أبي كبشه أظهر المعنى هنا أبي كبشه هو زوج حليمه بما أنه زوج حليمه أصبح أبا للنبي عليه الصلاة والسلام من الرضاعه فقول القرشيين لا يغرنكم سحر ابن أبي كبشه يقصدون النبي عليه الصلاة والسلام لكن هنا نسبوه إلى أبيه من الرضاعه ولم ينسبوه إلى أبيه من النسب هذه

الآيه إحدى معجزاته صلوات الله وسلامه عليه ولا شك أن للنبي عليه الصلاة والسلام معجزات كثيره لا تعد ولا تحصى بل قال الشافعي رحمه الله الإمام المعروف إنه ماأعطي نبي نوعا من المعجزات إلا وأعطي النبي صلى الله عليه وسلم مثلها

قال شوقي:ــ

أخوك عيسى دعا ميتا فقام له .

وأنت أحييت أجيالا من الرمم.

يعني إذا كان عيسى كلم ميتا فإنك أحييت أمة من الموات. والعلماء عند قضية عيسى وإحيائه للموتى يقولون إذا كان عيسى قد أحيا الموتى فإن نبينا صلى الله عليه وسلم قد حن له الجذع وموات الجذع في الأصل أعظم من موات الميت وأيا كان هذا لا يحسن التفضيل بين الرسل بهذه الطريقه لكن نقوله على وجه الإجمال ثم قال جل وعلا (وإن يروا ءاية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر) فلما قال لهم السفار: إننا رأينا القمر منفرق قالوا مازاد الأمر شيء هذا سحر محمد مستمر علينا وعليكم ومازالت الأمور عندهم في لبس وظنون لأنهم لايريدون أن يؤمنوا (وكذبوا واتبعوا أهواءهم) ثم قال جل وعلا (وكل أمر مستقر) معنى (وكل أمر مستقر) أي أمر في الدنيا سيكشف سينتهي إلى جلاء قال طرفه:

ستبدي لك الأيام ماكنت جاهلاً

ويأتيك بالأخبارملْم تُزَوِّدِي .

وكل أمر سينجلي مهما حاول الإنسان أن يخفي شيئا سيتضح وكل أمور إذا صبرت عليها ستنتهي بك إلى أحد الأمرين إما إلى خير أو إما إلى الشر هذا إذا أخذت الأيه بعمومها أما إذا أخذت الآية بخصوصها فإن المعنى كما قال العلماء (وكل أمر مستقر) أي أن أمر المسلمين إلى الجنه وأمر الكفار إلى النار أمر أهل الخير إلى خير وأمر أهل الشر إلى شر لكن الآيه تحتمل المعنيين وقلنا في قواعد التفسير إن الآية إذا احتملت معنيين ينزل على كلا المعنيين، ننزل المعنى على كلا المعنيين (ولقد جاءهم من الأنباء مافيه مزدجر* حكمة بالغة فماتغن النذر) قلنا: أن هؤلاء القرشيين جاءتهم الكثير من الآيات لكن الله لم يكتب لهم الهدايه فماتغن الآيات كما قال الله (وماتغن الآيات والنذرعن قوم لايؤمنون) وقلنا: مرارا إن عبدالله ابن أبي بن سلول كان يحضر الجمعه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والرسول أخلص الناس وأفصح الناس وأعلم الناس فيستمع الخطبة كلها ثم عياذا باالله يخرج من المسجد كما دخل لم يتعظ بكلام سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه فاحمد الله تبارك وتعالى على نعمة الهدايه ولا توجد نعمة أعظم من نعمة الهداية أبدا لأن النعم قسمان:ــــ

الأولى/خلق وإيجاد.

الثانيه/نعمة هدايه وإرشاد.

وهذه سنتكلم عنها إن شاء في تفسير سورة الرحمن إن كتب الله لنا ذلك فنعود إلى ما نحن فيه. ويقول الله (حكمة بالغة فما تغن النذر) ثم قال لنبيه (فتول عنهم) وهنا (تول عنهم) بمعنى أعرض عنهم إعراضا رفيقا وبعض العلماء قلنا : مرت معنا مثل هذه الآيه يقول إن مثل هذه الآيات منسوخه بآية السيف وءاية السيف في سورة التوبة (فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) الذي يعنينا هنا الله يقول لنبيه (فتول عنهم) ثم تقف ويبدأ خطاب جديد (يوم يدع الداعي إلى شيء نكر*خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر) الداع/ هو إسرافيل. (يوم يدع الداع إلى شيء نكر) فيه نُكُر بضم الكاف وفيه نكْر بسكون الكاف وفيه مُنْكَر بزيادة الميم في الأول كم واحده؟ ثلاث، أما نكُر بضم الكاف فلم ترد في القرآن إلا في هذه السوره (يوم يدع الداع إلى شيء نكُر) وأما نكْر بسكون الكاف فالذي أذكره الآن أنها وردت ثلاث مرات. أما مُنكَر فقد وردت تقريبا ثلاثة عشر مره مالفرق بينهما نُكُر ونكر بالضم والسكون بمعنى واحد ودائما إذا كان التغيير في قلب الكلمه غالبا لا يضير ويضير أحيانا فتنقسم... أصبحت إلى كم قسم؟ إلى قسمين منكر لوحدها ونكْر ونكُر لوحدهما قلنا: إن النكْر بالسكون والنكُر بالضم كلاهما بمعنى واحد .إذا ما معنى نكُر أونكْر؟ وما معنى منكر؟ المنكر ضد المعروف الذي هو باطل الذي هو ضد الحق أي الشيء غير المشروع الذي لم يأذن به الله يسمى منكر. قال الله عن هذه الأمه (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) المنكر أي الباطل وقال الله (وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا) أي باطل. أما النكْر فهو الشيء العظيم الذي تتهول منه الأنفس ولا يلزم أن يكون باطلا قد يكون عين الحق وسنأخذ الآيات التي ورد فيها النكْر أو النكُر أولها الآية التي بين أيدينا (يوم يدع الداع إلى شيء نكر) أي إلى شيء عظيم وهو الحشر والحشرحق ليس بباطل لكنه أمر يشيب له الغلمان يشيب له الصبيان وتضع كل ذا ت حمل حملها فهو أمر مهول فعبر الله عنه بنكُر ونكُر كأنها أخف إذا جاءت بالسكون. مثاله في القرآن /إن الله ذكر قصة موسى مع الخضر فلما قتل الخضر الصبي الغلام قال له موسى (أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكْرا) هنا نكْر يعني شيء مهول شيء يتعجب منه الإنسان لكن هل كان فعل الخضر باطل أو حق؟حق لأنه قال (وما فعلته عن أمري) فعله بأمر الله وقال الله جل وعلا عن الملك الصالح ذي القرنين أنه قال الله جل وعلا له (ياذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا*قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكْرا) أي عذابا مهولاً مخوفا وتعذيب الله لأهل الكفر حق(خشعا أبصارهم يخرجون من الأجداث) الأجداث هي القبور (كأنهم جراد منتشر) هذه آية القمر لكن الله قال في القارعه (يوم يكون الناس كالفراش المبثوث) يكون الناس كالفراش المبثوث يوم الحشر يوم القيامه فشبههم الله مرة بالجراد ومرة بالفراش والفراش والجراد ضدان.الجراد منتظم أما الفراش طائش يموج بعضه في بعض حول

النار حتى يتساقط فيها ليس له وجه ففرق مابين الجراد وفرق ما بين الفراش لكن الله جل وعلا قال عنهم أنهم فراش وقال عنهم أنهم جراد إذا ما وظيفه العالم هنا؟ أن يجمع ما بين الآيتين.. وظيفة العالم هنا الذي يقرأ القرآن أن يجمع بين الآيتين لأنه ينبغي تصديق كلا الآيتين لكن العلم أن تجمع بينهما. يجمع بينهما بأن نقول أن الناس أول ما يخرجون يخرجون كالفراش طائشون لا يدرون أين يذهبون، لأنهم لم يبعثوا من قبل يموج بعضهم في بعض كما قال الله جل وعلا لايدرون أين يذهبون فإذا تكلم إسرافيل ونادى تركوا هذا الموج وانتظموا وتبعوا الداعي الذي هو إسرافيل فانتقلوا من حاله كالفراش إلى حاله كالجراد فحالتهم كالجراد المقصود بها الكثره والإنتظام وحالتهم كالفراش المقصود بها الإضطراب قال الله تعالى في طه (يومئذ يتبعون الداعي) الذي هو إسرافيل (لاعوج له) أي لاأحد يزوغ لاميمنه ولا ميسره وهذا الجراد يأتي منتظم إلى أرض خضراء مع بعضهم البعض والعرب تسمي مجموعة الجراد يسمونه رجل. رجل جراد يعني مجموعة جراد وقد جاء في الحديث (إن الله أنزل على داوود رجل جراد من ذهب) فالجراد المجتمع يسمى رجل والطير المجتمع يسمى سرب وهكذا لهم في كلامهم أشياء تصنيفيه ليس هذا وقتها لكن من باب الفائده هذا الجمع بين الآيتين (مهطعين إلى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر) و"هذا" هنا يسمى مفهوم الآيه أن على المؤمنين يوم يسيرهل هذا منطوق أو مفهوم؟ مفهوم لأن المنطوق أن الكافرين يقولون هذا يوم عسر لكن مفهوم الآيه غير منطوقها نفهم من الآيه أنه على المؤمنين يوم يسير (يقولوا الكافرون هذا يوم عسر) هذا كله ذكره الله جل وعلا قلنا لإثبات أمر عقدي وهو البعث والنشور والمخاطب به في الأصل كفار مكه ثم ذكر الله جل وعلا بعد ذلك ضرب لهم أمثله في أربعة أمم سابقه قوم نوح وقوم عاد وقوم صالح وقوم لوط هؤلاء أمم سبقت وذكر الله جل وعلا بعد ذلك قوم فرعون وأصبحوا خمسه لكنه فصل في الأربعة الأولى، والحق أنه مر معنا في دروس كثيره هؤلاء الأربعه لذلك أنا لاأفصل فيها إنما أتكلم عاجلا قال الله (كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا) هذه (عبدنا) مركبه من كلمتين "عبد" و "نا"و"نا" هذه تسمى نا الداله على الفاعلين ويراد بها التعظيم والمقصود بها هنا الله فالإضافه هنا إضافة تشريف؛ وهذه "عبدنا" أرفع مقام إضافه في القرآن لماذا قلنا إنها أرفع مقام إضافه في القرآن؟ لأن العبوديه أعظم مطلوب من العبد. وإذا أضيفت هذه العبوديه إلى الله فقدوصل الإنسان إلى الشرف العظيم وقد نعت بها في صورة الإفراد نوح (كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا) وذكر الله بها أيوب (واذكر عبدنا أيوب) وذكر بها النبي صلى الله عليه وسلم (سبحان الذى أسرى بعبده) هؤلاء الثلاثه استحضرهم الآن ولا أدري الساعة إن كان في القرآن غيره لكن جاءت جمعا نعم (عبدنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار) الذي يعنينا أنها من أرفع المقامات والمقصود بها نوح (وقالوا مجنون وازدجر) وقد قلت في درس سابق إنك إذا كنت تقرأ القرآن بالعربية

الصحيحه تقف على كلمة (مجنون) ثم تقول (وازدجر) لأن كلمة مجنون كلم أما ازدجر بالفعل. يعني الكفار قوم نوح ماقالوا مجنون وازدجرهم قالوا مجنون ماقالوا كلمة (ازدجر) قالوا: عن نوح أنه مجنون وازدجر هذه الواو تعطف على قالوا ماتعطف على مجنون وازدجروه بفعلهم يعني قالوا مجنون بلسانهم وازدجروه أي ازدجروا نوح بفعلهم والذي يتأمل قراءة الشيخ: سعود الشريم وفقه الله في مكه لو أخذت أي شريط لسورة القمر، الشيخ يقرأها هكذا (كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون) ويقف ثم يقول (وازدجر) وهذا من العلم بكلام الله تبارك وتعالى أنا لا أقول إنه لا يجوز أنا لا أتكلم عن ما يجوز وما لا يجوز أنا أتكلم عن مراقي العلم العاليه لا أتكلم عن عما هو جائز أو غير جائز لأن ازدجر بفعله ازدجروه بفعلهم وقالوا مجنون بلسانهم حتى لا يفهم أن ازدجر معطوفه على مجنون. (قالوا مجنون وازدجر) هذا قاله قوم نوح لنوح وقصة نوح مشهوره (فدعا ربه) دعا نوح ربه (أني مغلوب) مضطهد (فانتصر) سأل الله النصره سأله وكانت له دعوه فقالها مرة واحده ولذلك مر معنا في حديث الشفاعه أنه لما يقولون له الناس يوم القيامه استشفع لنا عند ربك. يقول قد كانت لي دعوة فقلتها فعجلت بها على قومي هذه الدعوه ثمرتها: أن تفهم جيدا الله جل وعلا لما خلق آدم خلق آدم وذريته على الفطره بقوا الناس مؤمنين إلى أن جاء قوم نوح فاتخذوا الأصنام جعلوا أقوام صالحين أصنام فبعث الله إليهم نوح فكان نوح أول الرسل إذاً الناس من نوح إلى آدم لم يكونوا كفار ومؤمنين كانوا كلهم مؤمنين. قال الله (كان الناس أمة واحده) أي على دين واحد تقدير الآيه فاختلفوا (فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين)عندما غلب نوح وآذوه قومه دعا الله فلما دعا الله أنزل الله السماء فأغرق أهل الأرض فلما أغرق أهل الأرض حمل نوح المؤمنين الذين معه في السفينه فمات كل من على ظهر الأرض إلا من كان على ظهر السفينه مع نوح أصبحت الأرض فيها مؤمنين وكفار أصبح فيها ماذا إذا هذا التطهير الثاني، التطهير الأول كان في بداية الخلق والتطهير الثاني كان في دعوة نوح (قال رب لاتذر على الأرض من الكافرين ديارا*إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولايلدوا إلافاجراً كفارا) طب لوجاء إنسان الآن وقال: أنا أدعوا إن الله لايذر على الأرض كفارا؟ يجوز أولايجوز؟ لايجوز . لماذا لايجوز ؟ لأن الأحاديث دلت دلت على أن الكفر والإيمان يبقيان إلى قيام الساعه . فأنت تسأل الله مالا يكون لكن الله أخبر نوح (وأحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد ءامن) فهو يعلم أنه لن يؤمن أحد فدعا عليهم فأهلك الله الأرض لما أهلك الله الكفار وحمل نوح الذين كانوا مع نوح في السفينه هم المؤمنون كل من على ظهر الأرض اليوم من ذرية نوح ومن معه على السفينة قال الله جل وعلا (وءاية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون) هذه ذرية في القرآن مخالفة لذرية في القرآن كله، ذرية هنا بمعنى /الآباء والأجداد لأن الذين حملوا مع نوح ليسوا أبناءنا نحن مخاطبون بالقرآن وإنما آبائنا والله يقول لقريش ويقول لمن يقرأ القرآن (وءاية لهم) أي لكل من

يقرأ القرآن (أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون) الفلك المشحون: سفينة نوح (ذريتهم) يعني أبائنا وأجدادنا هم الذين كانوا مع نوح في السفينه وهذا قلنا أن الذريه تأتي بمعنى الأبناء وهو الأكثر وتأتي بمعنى الآباء وهذا من دلائلها في القرآن (فدعاربه) فأنزل الله السماء لكن الله جل وعلا نكاية بقوم نوح أمر الأرض أن تخرج مافيها من ماء فانفجرت الأرض أربعين يوما تخرج عيونها والسماء تمطر قال الله (فالتقى الماء) أي جنس الماء . ماء السماء وماء الأرض (فالتقى الماء على أمر قد قدر) أين نوح؟ قال الله (وحملناه على ذات ألواح ودسر) هذه (ذات ألواح ودسر) تحتمل عشرات المعاني لكن لماذا قلنا إنها السفينه لأن الله قال في ءاية أخرى (فأنجيناه وأصحاب السفينه) أيسر شيء تفسر به القرآن أن يفسر القرآن با القرآن (ذات ألواح ودسر) تحتمل أشياء عديده لكن لما قال الله (فأنجيناه وأصحاب السفينه) عرفنا أن ذات الألواح والدسر هي السفينه (تجري بأعيننا) أي على مرأى منا ومنظر ورعايه (جزاء لمن كان كفر) بالبناء يسمى فاعله من الذي كفر؟ نوح والذين كفروا قومه. من الذي كُذب؟ نوح والذين كذبوا قوم نوح فالله قال (جزاء لمن كان كفر) للمكذوب للمغلوب للذي دعا وهو نوح عليه الصلاة والسلام وقد مر معنا أنه مكث في السفينه عليه الصلاة والسلام ثم يقولوا بعض المؤرخين أنه لما نزلت به السفينه على أرض الجودي وهذا لايلزم التصديق به لكن هذا من العلم الذي يستأنس به لما هبطت به السفينه أراد أن يتأكد وأنا قلت هذا في كثير من محاضراتي أراد أن يتأكد من السفينه أرسل حمامة تخبره هل الأرض حية أو ميته؟ فذهبت الحمامه ورجعت ومعها غصن زيتون تثبت له أن الحياه تدب في الأرض فلذلك جميع الأمم الآن اليهود والنصارى وغيرهم يجعلون من الحمام أو غصن الزيتون رمزا للسلام هذا المعنى السياسي لما تراه اليوم من الغصن والزيتون وسواء صح الخبر أو لم يصح هذا لا يتعلق به لا كفر ولا إيمان ولا جنة ولا نار هذا ماكان عن نوح عليه السلام ثم ذكر الله جل وعلا بعد ذلك عاد وقال جل وعلا (كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر* إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر) هذا اليوم النحس كان يوم أربعاء بالنسبة لهم سماه الله جل وعلا هنا مستمر لكن الله لم يذكر في القمر مدة استمراره أين ذكر مدة استمراره؟ بالحاقه قال(سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما) فإذا سئلت (يوم نحس مستمر) إلى كم مده ؟ تقول سبع ليال وثمانية أيام حسوما كل هذا يفسر القرآن بالقرآن (تنزع الناس) مالذي تنزع الناس؟ الريح (كأنهم أعجاز نخل منقعر) قال هنا(تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر) ماذا قال في الحاقه ؟ (أعجازنخل خاويه) جاء في الحاقه بالتأنيث وهنا ذكر النخل بالتذكير قال(منقعر) ما قال(منقعره)النخل جمع يذكر ويؤنث هذا تخريج لكن التخريج الأصح أن يقال إن كلمة نخل فيها لفظ ومعنى فلفظها مذكر ومعناها مؤنث فلما قال الله (أعجازنخل منقعر) عمد إلى اللفظ ولما قال في الحاقه (أعجاز نخل خاويه) عمد إلى المعنى وحتى تطمئن نفسك كلمه معاويه في لفظها

مؤنث التاء هذه تاء تأنيث ولكنها تطلق على معنى مذكر كحمزه حمزه لفظ مؤنث به تاء لكنه يطلق على رجل فهذا هو حل الإشكال في قول الله(أعجاز نخل خاويه) و(أعجاز نخل منقعر) ثم ذكر الله جل وعلا قوم صالح ،وقوم صالح وقوم عاد يتفقان في أنهم ديار متقاربه أوبتعبير أصح عرب عاد وثمود كانوا عرب من بقي من العرب قوم من؟ قوم شعيب وقوم من آخر شيء/ محمد صلى الله عليه وسلم هؤلاء أربعه ولايوجد نبي عربي غير هؤلاء الأربعه صالح وقد أرسل إلى قوم ثمود وشعيب وقد أرسل إلى أصحاب الأحقاف أصحاب الأيكه إلى مدين وهود وقد أرسل إلى عاد ومحمد صلى الله عليه وسلم وقد أرسل للناس كافه فهؤلاء الأربعه هم الأنبياء والمرسلون العرب فقط أما غيرهم ليسوا من العرب . نعود إلى الآيه ذكر الله بعد ذلك قوم صالح ،قوم صالح كانوا يسكنون الحجر والله يقول(وإنها لبسبيل مقيم) يعني في طريق ظاهره إلى الآن باقيه. قوم صالح طلبوا ءايه فأعطاهم الله الناقه وهذه الناقه قال لهم صالح: إنها لها شرب ولكم شرب يوم معلوم هذه الناقه كانت تظهر وتغب فإذا ظهرت شربت البئركله وإذا غابت يأتوا قوم ثمود فيشربون البئر يأخذون الماء ويذهبون للناقه يحلبونها. واليوم الذي للناقه لا يأتوا الناس ليشربون من البئر(ونبئهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر) بالضاء أخت الصاد بمعنى كل قوم يحضرون (كل شرب) هنا أي كل حظ قسمة من الماء يحضرها صاحبها إن كانت للناقه وإن كانت لكم قبلها قالوا (أبشرامنا واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر) وقالوا عنه أنه (كذاب أشر) مامعنى كذاب أشر؟ فيه كذاب طبيعي وفيه كذاب أشر. وهم يقولون إنه كذاب أشر . مامعنى الكذاب الأشر؟الكذاب الطبيعي الذي يكذب ليفر من معضله هذا كذاب طبيعي والذي يكذب لينشد أمرا عظيما يترفع على الناس هذا يسمى كذاب أشر. فمثلا/ أنت تدخل الدار فتجد في صحن الدار في الفناء رجل غريب فتقبض عليه تسأله ماذا تريد؟ فيكون أراد السرقه فلما رأك يخافك فيقول لك يأتي بأي حيله يقول أنا صديق لابنك يكذب... أو يقول أنا ممن يوزع فواتير الكهرباء جاء يضع فواتير الكهرباء... أو يقول أي شيء يخلص به منك، فهو لماذا كذب؟ حتى يخلص نفسه. ففيه شيء يدعوه للكذب أو لايوجد؟ يوجد حتى يريد أن يخرج من مأزق وقع فيه هم يقولون عن نبي الله صالح يعني ثمود تقول عن صالح تقول أنت نحن نحترمك ونقدرك" قالوا ياصالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا" نحترمك ونجلك ونقدرك ولم تكن في معضله ولم تكن في محك حتى تكذب علينا وتزعم أنك رسول فإنك لاتزعم أنك رسول إلاتريد أن تتصدر وتعلوا علينا فأنت بزعمهم كذاب أشر قال الله (سيعلمون غدا من الكذاب الأشر) والسين هنا للمستقبل القريب. (إنا مرسلوا الناقه فتنه لهم) أي اختبار (فرتقبهم واصطبر*ونبئهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر*فنادوا صاحبهم....) وهو قدارِ ابن سالف. وقد قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم (أنه أشقى الأولين) والحديث صحيح نادوه لكن هل كان عقره للناقه برضا منهم أو بعدم رضى؟ برضى. تجزم أو لا

تجزم؟ تجزم. لماذا؟ "فنادوا"هذه قويه . أقوى منها ترى أهم قدرات التفسير أن تستحضر القرآن سورة الشمس (كذبت ثمود بطغواها*إذ انبعث أشقاها*فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها) قال الله (فكذبوه فعقروها) فأسند الفعل للجماعه ولم يسنده للفرد. وقال في القمر إن الذي عقرها واحد قال (فنادوا صاحبهم)الجمع بين الآيتين أنه عقرها برضا منهم وبهذا تستقيم الأدله. وأقول استحضار الآيات عند التفسير مهم وأنا قلت لطلابي كثيرا أن الحجاج ابن يوسف علي طغيانه كان يقدر على استحضار القرآن جاءته امرأه ذات يوم قالت له: أيها الأمير أعفُ عن ولدي فإنه بريء والذي حدث كلا من النصف الأعلى فمكث دقيقتين أو ثلاث يستحضر القرآن ثم قال: اطلقوا ابنها أين حدث كلا من النصف الأعلى؟ القرآن ثلاثون جزءا ليس في الخمسة عشر الأول كله ما فيها حرف كلا لا يوجد في القرآن كلا هذه للزجر لا يوجد في الخمسة عشر جزءا الأول، والجزء السادس عشر يبدأ في سورة الكهف في قضية الخضر مع موسى (قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا) هنا يبدأ الجزء السادس عشر بعدها في مريم (...كفر بئاياتنا وقال لأوتين مالاً وولدا*أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا*كلا سنكتب ما يقول...) ثم تأتي "كلا" كثيره في الأجزاء الأخيره من القرآن فالحجاج استحضر القرآن كله بفضل من الله هذا من أعظم ما يعينك على تفسير الآيات، أن إذا جاءك معنى إجمع ما يناسبه من القرآن حتى تستطيع الحكم على الآيه فالله هنا عبر بالمفرد وعبر في" الشمس وضحاها" بالجمع والجمع بينهما أن يكون اختاروا هذا الرجل فقام بما يريدون أن يعملوا به (فتعاطى فعقر) كما قال الله جل وعلا وأنا أتكلم على عجاله، ثم ذكرالله جل وعلا قوم لوط والذي يعنينا في قوم لوط أن الله عذبهم بأن جعل عاليها سافلها ما السبب؟ الله غالبا يعذب بجنس العمل فرعون قال:" أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي". كيف مات؟ غرقاً في الأنهار التي يزعم أنه يملكها. قوم لوط مع الشرك بالله جاءوا بالفاحشه العظيمه: وهي إتيان الذكران من العالمين وإتيان الذكران قلب للفطره فعاملهم الله جل وعلا في العذاب بجنس المعصيه فقلب عليهم الديار والأمم التي غيرهم مثل: عاد وثمود عذبت بالصيحه لم تعذب بالتقليب قال الله (فجعلنا عاليها سافلها) فقلب الله عليهم الأرض التي يسكنونها من جنس المعصيه التي كانوا عليها عياذا بالله وهي إتيان الذكران من العالمين وقال الله في قصة لوط (إلا آل لوط نجيناهم بسحر) وقد أخذ العلماء من هذا أن فضيلة السحر وهي واردة كثيراً لكن السحر من أفضل الأوقات ثم قال الله جل وعلا (ولقد جاء آل فرعون النذر*كذبوا بئآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر) العرب أحيانا تطلق الجمع وتريد المثنى "النذر" هنا موسى وهارون طيب لو جاء إنسان وقال إن الله يقول(كذبت قوم نوح المرسلين) وما جاءهم إلا رسول فهنا يجاب عنها بأن التكذيب لواحد كالتكذيب للكل وهذا واضح. طيب لو جاء إنسان وقال يا أخ صالح أنت تقول أن الله يقول (ولقد جاء ءآل فرعون النذر)

تقول أنه موسى وهارون لماذا لا يكون المقصود الرسل كلهم ؟ كيف يرد عليه؟ الله قال (ولقد جاء آل فرعون النذر) فالذين جاء هم فقط اثنان موسى وهارون. لو قال:"كذبت قوم فرعون النذر"قلنا جميع الرسل،حتى يكون فيه دقه في الخطاب (كذبوا بئآياتنا كلها) هنا "كلها" جاءت مع مجموعه لكن هذه الآيات كم؟ تسع ماهي؟ الله يقول (في تسع آيات إلى فرعون وقومه) وهذه التسع ءايات قال الله (ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين) هذه واحده (ونقص من الثمرات) هذه اثنان وقال (فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات) هذه خمس وأول اثنين سبع واليد يد موسى ومن قبل الآية الكبرى: وهي العصا فهذه تسع، قال (كذبوا بآياتنا كلها فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر) ثم قال الله عودا على بدء يخاطب كفار قريش (أكفاركم خير من أولائكم) أصبحت "أولائكم" هذه تعود على جميع الأمم التي ذكرها الله في السوره إذا الله هنا الآن يقول للقرشيين أنتم واحد من ثلاث:ـ إما أن تقولوا إنا نحن الكفار أفضل من أولائك الأقوام فلذلك لا يعذبنا الله هذه واحده. (أكفاركم خير من أولائكم) أو تقولون (أم لكم براءة في الزبر) "الزبر" المقصود به هنا اللوح المحفوظ جمع زبور وهو الكتاب المقصود به هنا أن عندكم شهاده أن الله لن يعذبكم ولن ينكلكم براءه من الله هذه حالتان (أم يقولون نحن جميع منتصر) وهذه هي التي اتكؤا عليها أنهم كانوا يعتزون بقوتهم فالاثنتين الأولى باطله لم يقولها القرشيون ماقالوا: نحن أفضل ولاقالوا عندنا براءه لكن كانوا يعتزون بجمعهم فقال الله (سيهزم الجمع ويولون الدبر) هذه الآيه لما أنزلت جعل الصحابه يقول بعضهم أي جمع؟ وأي دبر؟ ليسوا عارفين حتى جاء يوم بدر وهذا خطاب لكل من يتعجل من الشباب الدين يحتاج إلى صبر والله لايعجل لعجلة أحد من خلقه ومافيه بناء يقوم بين يوم وليله فجعل الصحابه عندما أنزل الله (سيهزم الجمع ويولون الدبر) في مكه يقولون أي جمع وأي حرب مافيه دلائل على أي شيء ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت بدر فخرج عليه الصلاة والسلام في درع يثب فيها ويقول: (سيهزم الجمع ويولون الدبر) فقال سعد بن أبي وقاص وعمر وغيرهما من الصحابه... فعرفنا تأويلها يومئذ فهزم الجمع وهزم الدبر كما أخبر نبينا صلى الله عليه وسلم، هذا يتفرع إلى مسأله أن الغيب الذي أخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم ينقسم إلى ثلاثة أقسام وهذا نختم به المحاضره .أولا: غيب يتعلق بالأمم السابقه وقع من قبل وإنما أخبر عنه كإخباره عن الأقوام وأهل الكهف ويوسف وغيرهم ... ثانيا:وغيب أخبر عنه ووقع في حياته مثل هذه القضيه(سيهزم الجمع ويولون الدبر) وقعت في حياته... ثالثا:وغيب أخبر عنه ووقع بعد وفاته كإخباره عليه الصلاة والسلام عن فتح بيت المقدس وهلاك كسرى وهلاك قيصر إلى غير ذلك .....هذاماتيسر ماقلناه حول كتاب ربنا جل وعلا بسورة القمر أسأل الله جل وعلا لنا ولكم التوفيق والعون والهدايه وصلى الله وسلم على نبينا محمد...